بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلع على اوليائه خلع انعامه فهم بذلك له حامدون، واختصهم بمحبته فاقامهم في خدمته فهم على صلاتهم يحافظون، ودعاهم الى حضرته، واظهر فيها مراتبهم فالسابقون السابقون اولئك المقربون، وفتح لهم ابواب حضرته، ورفع عن قلوبهم حجاب بعده، فهم بين يديه متادبون ولا طفهم بوده، وامنهم من اعراضه وصده، الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ونور بصائرهم بفضله، وطهر سرائرهم واطلعهم على السر المصون، وصانهم عن الاغيار، وسترهم عن اعين الفجار لانهم عرايس ولا يرى العرايس المجرمون، فاذا امر عليهم ولي من اولياء الله ينسبوه الى الزندقة والجنون، وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون، فمنهم المنكر لكراماتهم، ومنهم المنقص لمقاماتهم ومنهم المتالف لاعراضهم ومنهم المعترضون، يعترضون على احوالهم ويخوضون بجهلهم في مقالهم وهم يستهزؤن، الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون، فسبحان من قرب اقواما واصطفاهم لخدمته فهم على بابه لا يبرحون، وسبحان من جعلهم نجوما في سماء الولاية وجعل اهل الارض بهم يهتدون، وسبحان من اباحهم حضرة قربه والمنكرون عنها مبعدون، فالاولياء في جنة القرب متنعمون، والمنكرون عليهم في نار الطرد والبعد معذبون

لا يسال

لا يسال عما يفعل وهم يسالون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يشهد بها الموقنون واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النور المخزون والسر المصون، اللهم فصل وسلم عليه وعلى ساير الانبياء والمرسلين، وعلى الهم وصحبهم اجمعين، كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون وبعد فهذا كتاب لخصت فيه طبقات جماعة من الاولياء الذين يقتدي بهم في طريق الله عز وجل من الصحابة والتابعين، الى اخر القرن التاسع وبعض العاشر، ومقصودي بما لخصته بيان فقد طريق القوم في التصوف من اداب المقامات والاحوال لا غير ولم اذكر من كلامهم الا عيونه وجواهره دون ما شاركهم غيرهم فيه مما هو مسطور في كتب ايمة الشريعة، وكذلك لا اذكر من احوالهم في بداياتهم الا ما كان منشطا للمريدين، كشدة الجوع والسهر ومحبة الخمول وعدم الشهرة ونحو ذلك او كان يدل على تعظيم الشريعة دفعا لمن يتوهم في القوم انهم رفضوا شيا من الشريعة حين تصوفوا كما صرح به ابن الجوزي في حق الغزالي بل في حق الجنيد والشبلي فقال في حقهم ولعمري لقد طووا بساط الشريعة طيا فيا ليتهم لم يتصوفوا قلت وكذلك قال لي جماعة من اهل عصري حين اجتمعت بالفقراء واشتغلت بطريقهم وهذا الذي الزمته من ذكر عيون كلام القوم فقط ما اظن ان احدا ممن الف في طبقاتهم التزمه انما يذكرون عنهم كلما يجدونه من كلامهم واحوالهم ولا يفرقون بين ما قالوه ووقع منهم في حال البداية ولا بين ما وقع منهم في حال التوسط والنهاية ومن فوايد تخصيص عيون كلامهم بالذكر تقريب الطريق على من صح له الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم بالقبول فان المريد الصادق هو من اذا سمع من شيخه كلاما عمل به على وجه الجزم واليقين

Copyright King Saud University